

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

مجاهدو جمعية التوعية الاسلامية يتظاهرون داخل السجن

مع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك، قام الاخوة المعتقلون في سجون الطغاة بالتظاهر مرددين هتافات «الله اكبر»، وكانت مطالبهم الحصول على القرآن الكريم والصحيفة السجادية، وقد ارتجت ارجاء السجن لهتافاتهم. وكان الرد الفوري هو ارسال فرقة «الشغب» الى السجن، حيث دخلوا الى الزنزانات وضربوا المعتقلين. قاموا بعدها بعزل الاستاذ عيسى الشارقي بعد التنكيل به، كما عزلوا السيد نعمة الهاشمي. وامام اصرار الابطال اضطرت جلاوزة ال خليفة بالسماح لهم بالحصول على القرآن الكريم والصحيفة السجادية.

هذا وتفيد الانباء الواردة من داخل السجن بان الاخوة المعتقلين على مستوى عال من المعنويات والصبر على الازلي. وجدير بالذكر بان البحرين على قائمة الدول المخالفة لحقوق الانسان، حسب تقارير منظمة العفو الدولية. كما ان سلطة ال خليفة تتجاهل اي رسالة من قبل منظمة العفو الدولية والتي تتسائل فيها عن اوضاع المعتقلين وعن كيفية محاكمتهم، وكان آخرها برقية بعثتها منظمة العفو الدولية في شهر فبراير الماضي الى «وزير العدل» تستفسر فيها عن الملابس التي اكتنفت اعتقال ومحاكمة الثمانية عشر مجاهداً.

سلطات الامارات تكرر تجاوزاتها على المواطنين البحرانيين

قامت سلطات دبي باعتقال الشيخ المجاهد حسين نجاتي وذلك اثناء مروره العابر في الامارات. وذكرت الانباء بان فضيلة الشيخ قد عُرض للاهانات من قبل افراد المخابرات قبل الافراج عنه، دون اي سبب او مبرر.

وكان الشيخ حسين وهو من اهالي المحرق قد هُجّر الى ايران في منتصف عام ١٩٧٩ مع عدة مئات من افراد الشعب البحراني، وذلك بهدف خلخلة المجتمع البحراني. ففي نفس الوقت الذي تمت فيه عمليات التهجير قامت سلطات ال خليفة الطاغية باستجلاب عدد مماثل من البدو الاردنيين واسكانهم في مساكن فخمة ومنحهم الجنسية البحرانية. ان قيام دول الخليج بهذه التجاوزات اللانسانية ضد المواطنين الخليجين وخصوصا البحرانيين، ما هو الا تنفيذاً للمخطط الذي من اجله انشأ «مجلس التعاون الخليجي» السيء الصيت.

من نكح اديناك

ذكرت اخبار الخليج الصادرة بتاريخ ١٩٨٥/٥/٣ ان شخصاً انتحل شخصية رجل مباحث وركب سيارة فتاة بالقوة طالبها الهتك بعرضها او تسليمه مبلغ ضخيم مقابل عدم رميها بالسجن كونه رجل مباحث. ان الخبر المذكور يبين الى اي مدى يمكن لرجال المباحث ان يتعدوا على عامة الناس وذلك نظراً للصلاحيات المعطاة لهم. وبالرغم من نفي الجريدة كون الشخص المذكور من غير رجال المباحث، الا ان الحدث ليس الاول من نوعه. والسبب وراء نشر جريدة النظام للخبير (وذلك بعد حدوثه بستة اشهر) هو تدخل احد المواطنين الشرفاء (الذين شاهدوا الحادث) ليخلص الفتاة ويقض على رجل المباحث المجرم ويسلمه للشرطة. ان جهاز المخابرات قائم اساساً على الساقطين والمنبوذين من المجتمع «فالطوبى على اشكالها تقع، ولذلك فانهم يتمتعون بصلاحياتهم المعطاة لهم لا يذاء الناس والتنقيس عن عقدة الشعور بالنقص. تبا لكم ايها المجرمون ولاسيانكم، والويل لكم من عذاب الدنيا والاخرة.

رمضان محطة مهمة على طريق الجهاد

استقبل المسلمون شهر رمضان المبارك بالحفاوة والتكريم والتوجه لله العظيم بالصوم والصلاة والدعاة والتهدد، وتزاحمت الاعناق رغبة في الوصول الى رحمة الله، وتراجعت كل العقبات التي يصطنعها اعداء الله بين المسلمين ودينهم.. ولو لم تكن لله منة على المؤمنين الا شهر رمضان المبارك لكفى، فهو شهر المحرومين والمستضعفين، شهر الصائمين والمصلين، شهر القائمين والقاعدين.

من هنا استقبل شعبنا المسلم في البحرين هذا الشهر العظيم بحفاوة لم يزل منها ظلم الخلفيين واسيادهم شيئاً. وبرغم الظلم والتعسف والارهاب، تفتحت قلوب الناس بهجة لحلول شهر الله، واعلن الشعب افراداً وجماعات عن انتمائه لرسالة السماء وللدعاة اليها داخل السجون وخارجها. ووجد النظم نفسه مضطراً للاذعان لمطالب الشعب، فاعلن عن غلق المطاعم وحوانيت الخمر وغيرها مما يتحدى مشاعر المسلمين في ايام صومهم. غير انه لم يقو على اتخاذ القرار الحاسم باغلاق كل المظاهر الاستعمارية التي تتحدى مشاعر المسلمين طوال العام، ولم يصدر قرارات بمنع الاجنبيات من التبرج على شواطئ البحر، واغلاق حوانيت الخمر الى الابد وازالة بيوت الدعارة والرقص وكل ما من شأنه تمسيح شخصيات شباب الامة وشابياتها، فذلك ليس من شيم ال خليفة واخلاقهم. فاخلق هؤلاء وسياساتهم لا تمتد الا لاغلاق البيوت التي يذكر فيها اسم الله بكرة وعشياً وتحيا فيها ليالي شهر رمضان المبارك بالذكر والبرامج الاسلامية كجمعية التوعية الاسلامية التي افتقدها شعب البحرين في هذا الشهر الكريم بعد ان اغلقها جلاوزة النظام بالعنف والقسوة. ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. فهؤلاء الذين هم مصداق للآية الكريمة لا يمتلكون القاعدة الاخلاقية لادعاء الاحتفاء بشهر رمضان الكريم، ولا يستطيعون تبييض صفحاتهم السوداء ببضعة اجراءات سطحية ليست سوى طلاء خارجي لا يمس جوهر القضية من قريب او بعيد.

اما جماهير المسلمين، فقد اخذت منحى آخر، اذ اعلنت علناً عن ارتباطها الوثيق بالاسلام ورفضها للنظام الاستعماري المتسلط على رقبتها، واخذت تستلج امجاد رمضان منذ ايامه الاولى وكيف انتصر المسلمون بعددهم القليل وعدتهم المتواضعة على جيش الكفر الكثير العدد والعدة في بدر، وكيف خرجت جماهير المسلمين في البحرين قبل ست سنوات في الشوارع لتتحدى ظلم ال خليفة وتعلن ولاءها للقيادة الاسلامية الشرعية. كما انها لاتزال تتذكر كيف اعتقل الشيخ العسكري وعدد من رجال الامة في هذا الشهر الكريم، لا لذنوب الا لانهم قالوا: ربنا الله. وازاء هذه الذكريات، لا يسع الشعب المسلم الا ان يعلن عن ارتباطه بتاريخه المجيد ماضياً وحاضراً ويعاهد الله - وهو صائم - ان يستمر في طريق ذات الشوكة حتى يتحقق النصر الحاسم للاسلام على اعدائه، وتسقط اصنام الشرك ورموز العمالة متداعبة لا تقوى على شيء... انه يشعر ان استمرار حالة الظلم والقمع التي تمنعه من الافصح عما يجول في نفسه لا تستطيع ان تمتعه من التوجه لربه عندما ينام الناس وتطبق قفون عيون السلطة يتضرع اليه ويشكو اليه همومه ويبيكي اليه بحرقة قلب المظلوم ويعرف من معينه الصافي ما يساعده على تحمل مشقات الحياة وظلم الظالمين. هذه الحركة لتي يبعثها شهر الصوم الكريم في نفوس ابناء شعبنا المسلم - كما في نفوس كل ابناء الاسلام - هي اخشى ما يخشاه حكام البحرين وامثالهم، لانها حركة ريبانية مستمرة العطاء لا تقوى قوة في الارض على الوقوف بوجهها او النيل من اندفاعها. شعبنا في البحرين يعيش مع الذكريات المجيدة في هذا الشهر المبارك ليعلن من جديد عن استمرار جهاده ضد من يسعون لسلب حريته والقضاء على وجوده... ولكنة واثق بان النصر حليفه رغم ظلم الظالمين.

التقشف وسيلة ضغط جديدة

٢ - هل سيطال التقشف جهاز المخابرات الذي ترصد له ميزانية علنية تقوق ميزانية وزارة التربية، وإذا علمنا أن عدد الطلاب يزيد على ٦٠ الف، عدا الهيئة التعليمية، رأينا مدى ضخامة ما يصرف على المخابرات سنوياً؟

٣ - هل سيطال التقشف شراء القصور في فرنسا وبريطانيا وأمريكا واليونان وغيرها من البلاد الغربية، حتى يقضي فيها أبناء العائلة عطلة الصيف فقط بعيداً عن حر البحرين؟

٤ - هل سيطال التقشف ما يصرف على دور اللهو والنوادي الرياضية ومواسم المباريات المختلفة؟ وعلى هذا التساؤل الأخير لدينا اجابة كتبها احمد زمان في مجلة «البحرين» الرسمية الصادرة في البحرين بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٤٠٥ هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٨٥، حيث صاغ عبارته بأسلوب عام حتى لا يقع تحت طائلة المسؤولية من قبل السلطة الجائرة، اذ يقول تحت عنوان «التقشف» مانصه:

«وما يتعلق بنا نحن في دول الخليج، فان ما يحز في النفس أننا ورغم ادراكنا لخطورة وابعاد هذه الازمة - ازمة الكساد العالمي - فاننا لانزال نتعامل معها وكأنها مشكلة طارئة او مؤقتة، ولازلنا نبعثر الاموال بعمى ويسرة على امور ليست الا نوعاً من أنواع الترف الحضاري.. وانني اتساءل على سبيل المثال لا الحصر كم تنفق دول الخليج على الرياضة مثلاً؟ ولماذا هذا الكم من الدورات الرياضية المتعاقبة، وكم تكلفها هذه المجالات الرياضية والسفريات والمعسكرات المباريات والندوات والاجتماعات الرياضية من اموال نحن في أمس الحاجة اليها في زمن التقشف وترشيد الانفاق؟»

جواب «الكم» هذا هو عند آل خليفة وايران هندرسون فقط، الذين جعلوا من الرياضة طهارة الشباب عن قضاياهم الاساسية في رفع الظلم عن كاهل الامة، والوقوف في وجه كل من يبتز حقوقها وينتهب خيراتها، وفي مقدمتهم ابناء خليفة الغزاة.

السبب الاول: هو اتخاذ التقشف وسيلة لزيادة السرقات من خيرات البلاد، وذلك بتقليل اعتمادات الميزانية القائمة، وعدم رصد اعتمادات لمصاريف جديدة، مما يزيد في رصيد آل خليفة المالي الذين يستطيعون على احتياطي الدولة وكذلك حساب ايراداتها، ويضيق في الوقت نفسه حق الشعب البحراني في الحياة الكريمة.

السبب الثاني: هو اتخاذ التقشف وسيلة ضغط جديدة على الشعب، من أجل ازالة عن طريق الحرمان، فاول اجراء اتخذه السلطة البحرانية هي تأجيل او الغاء الكثير من المشاريع الخدمية والتي تسفيها الحكومة «مشاريع البنية الاساسية، وحتى من التسمية تعترف السلطة الخليفية بانها لم تقدم للشعب شيئاً خلال قرنين من الزمان لانها الآن فقط تبدأ بمشاريع البنية الاساسية التي جاء التقشف ليصدرها.

ومن جهة ثانية فانها جمدت التوظيف الجديد لابناء البلاد في الادارات الحكومية للسنتين الماليتين ١٩٨٤ و١٩٨٥، بحيث لا يمكن ادخال اي عنصر جديد الا عن طريق الاحلال اي املاء فراغ وظيفة نتيجة استقالة او موت. كما جمدت جميع الترقيةات والحوافز التي تقدم للموظفين الذين يبذلون جهوداً اكبر من المعتاد.

ولهذه الاجراءات اثر كبير في اخضاع المحتاجين مادياً من الشعب وافقاره، فيرتفع بذلك معدل البطالة في جو من الاعلام الكاذب الذي لا يكشف شيئاً عن هذه المشكلة.

وفي الوقت نفسه تزخر الادارات الحكومية بالخبراء الاجانب الذين يمثلون جيشاً سرياً احتياطياً لمقاومة اية انتفاضة شعبية، ومعظم هؤلاء الخبراء هم من الجيش الأمريكي المتقاعد من حرب فيتنام، وكذلك اعضاء المخابرات الامريكية لاسيما ديوان الموظفين، كما يمثل الجانب الآخر الانجليز والذين هم في الواقع مخابرات ضد الشعب البحراني يرتبطون مباشرة بابان هندرسون.. وقد وصلت سلطتهم الى درجة عزل مدير شركة نفط البحرين الوطنية السيد حسن فخرو لأنه اعترض على اجازة احد خبرائه الانجليز وذلك لكثرة اجازاته واسفاره، واتهمه بالتجسس.

وهؤلاء الخبراء يتقاضون رواتب شهرية تصل الى ثلاثة امثال مرتب مسؤوليهم البحرانيين، كما يصل متوسط الراتب مع السكن والمزايا المختلفة من ٣٥٠٠ - ٣٠٠٠ دينار شهرياً. فابن هذا من «التقشف» المزعوم؟

ان السلطات الخليفية بطل هذه الايام وتزمر بانها تعمل على تقليص الايدي العاملة الاجنبية بنهاية عام ١٩٨٥، والمقصود بالايدي الاجنبية هذه هم العمال والموظفون الآسيويون الذين يستغني عنهم القطاع الخاص بصورة طبيعية نتيجة انخفاض اجور الايدي العاملة المحلية التي لا تجد عملاً لاسيما بعد ايقاف التوظيف الحكومي، وتعطيل «مشاريع البنية الاساسية».

ونود ان نطرح بعض الاسئلة على العائلة الخليفية المتسلطة عن مجالات معينة، هل سيطالها التقشف ام لا؟

١ - هل سيطال التقشف المخصصات الاميرية ومخصصات ابناء العائلة الخليفية الذين يتزوجون - بالعقد الشرعي فقط - اربع نساء خليقيات وعلى الدولة تكاليف الزواج والسكن بل حتى الختان، وتجري رواتب للاطفال منذ ولادتهم؟

ان الحرب القذرة التي اشعلها الاستكبار العالمي والحقد البدوي على ايران الاسلام، عادت نتائجها السيئة على مشعلها، واتضح لاسيما لدول مجلس التعاون انها قد خسرت الاموال كما خسرت النتائج، وكما قال تعالى عن معولي حرب النفاق ضد رسول الله (ص): «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون». وكما يقول المثل البحراني «مسكين ياللي عما عينه بأصابعه». فقد كانت دول الخليج تعيش حياة هانئة بنعم الله.. ولكن نفاق حكامها ومعاداتهم للاسلام دفعهم الى الاشتراك في الحرب عن طريق مد المجرم المغفل صدام بالمال والعناد والاعلام، وكما قال الشاعر:

وتولى صدام تسفير حرب
حارس الياح أهون الاجراء
نفخوه زهواً كعجل يهود
بطل القادسية السوداء
ودعوا مجلس التأمربلبدو
ليضحى الشريك في الاعتداء
ويمد الزنيم بالمال والحقد
ومن كالبداة في الفوغاء؟
سيؤوبون خانعين كما الاحزاب
في حرب خاتم الانبياء
ويكون الانفاق حسرة عمر
ثم يغلبون في الانتهاء

نعم ان تمويل الحرب اصبح حسرة العمر لحكام مجلس التعاون وسوف يكون عقاب الآخرة اشد باساً واشد تنكيلاً.

ومع بداية ١٩٨٢، صرحت دول المجلس ان اموالها السائلة لا تكفي حتى لميزانيتها الاعتيادية، فضلاً عن التنمية - ان كانت هناك فعلاً تنمية - وصاحب هذه المشكلة التي سببها تمويل الحرب، مشكلة انخفاض المبيعات النفطية، وجمود اسعار النفط في الوقت الذي تضخمت فيه اسعار السلاح المستورد.

وكحل لمشكلة العجز، رفعت هذه الدول شعار التقشف، فجمدت المشاريع الخدمية من اسكان ومياه وكهرباء وشوارع ونحوها، واقتصرت على الضروري منها، كما فرضت رسوماً عالية على معظم الخدمات المقدمة للجماهير.

وفي الحقيقة فان اثر الحرب ينطبق بصورة كبيرة على معظم دول المجلس فيما عدا البحرين، فكيف يكون ذلك؟ ولماذا ترفع البحرين اذن شعار التقشف؟

ان البحرين لم تشترك في دعم الحرب مادياً بمبلغ يذكر اذا قورن بالمبالغ التي تدفع من قبل دول مجلس التعاون الاخرى، وما ذلك من طيب في حكامها، وانما لانهم يزعمون ان ايرادهم النفطي ضئيل جداً، ومن ثم فهم يمتنعون عن تقديم المساعدات الخارجية اوريا تكون المساعدة المقدمة لصدام هي بيضة الديك في تاريخ آل خليفة، الذين حرصوا على الا يفوتهم الاشتراك في اثم حرب الاسلام.

فاذا عرفنا ان المساعدات المقدمة ضئيلة جداً، واذا عرفنا ايضا ان مساهمة النفط في الميزانية العامة للدولة لا تتعدى الثلث - اي ١/٣ الميزانية - وان مجموع الميزانية في حدود ٢٠٠ مليون دينار، وهي بذلك اقل بكثير من الميزانية المحلية لاي بنك كبير يعمل في البحرين.. يتضح لنا ان البحرين لم تتأثر مالياً من جراء الحرب، فلماذا اذن ترفع شعار التقشف؟

ان رفع شعار التقشف في البحرين جاء لسببين:

قالوا عن آل خليفة

قال العميد الركن محمد عدنان مراد في كتابه «صراع القرى في المحيط الهندي والخليج العربي» في صفحة ٢٩١ مانصه:

«جرى أول اتفاق مع الانجليز عندما سيطر هؤلاء على الخليج فدخل آل خليفة في مختلف المعاهدات والاتفاقيات التي فرضها الانجليز على عرب الخليج، وقد وجد آل خليفة في الانجليز حمايتهم وانضموا تحت لوائهم وسيطرتهم منذ ذلك التاريخ»

قال الدكتور فؤاد اسحاق خوري في كتابه «القبيلة والدولة في البحرين» الطبعة العربية، صفحة ٥٠ مانصه:

«ان الضرر الذي لحق بالبحرين نتيجة القتال ضمن العائلة الحاكمة فاق الضرر الذي لحق بها نتيجة الغزوات والحروب الخارجية، وعانى الشيعة، الذين سكنوا المدن والقرى على حد سواء، من هذا القتال والحروب اكثر من اي فئة اخرى، اذ كانوا عرضة للنهب والسلب».

مع رئيس الوزراء خليفة بن سلمان - ٢ -

من مسيرتهم.
٢- اظهار سذاجة من يؤيد هذه الخرافات... وربط ذلك بالدين الحنيف مما يوهن الدين في نظر الاحداث والمضطربين فكريا.. يجعل المجاهدين الاسلاميين - حتى مع عدم ايمانهم بها - محلا للسخرية.
٤- اختبار قدرة جهاز المباحث على توصيل الاشاعة، واختبار قدرة الشعب على تقبلها.
وقد عمد نفس الجهاز في رمضان ١٤٠٤ هـ الى ترويج اشاعة اخرى مفادها ان صبيحة من السماء ستكون ليلة القدر (٢٣ رمضان) من نفس العام(٤-١٦) وهدف الاشاعة هو نفس الاشاعة السابقة، اضافة الى السخرية من قضية الامام المهدي (عج) وما يسبقه من ارمصاصات وحتميات.

كذبه:

وخليفة شخص كاذب بدرجة مفضوحة، ومعروفة لدى الشعب البحراني.. فهو يعد معظم الذين يقدمون قضاياهم اليه.. يحلها.. ولكنه لا يصدق الا فيما يخدم مصلحته الخاصة فقط، ففي قضايا الناس الاعتيادية والمعاشية يحاول ان يكذب عليهم المرة تلو الاخرى.. ثم يمارحجه بعدم اتاحة الفرصة لصاحب القضية لقابلته اى مقابلة خليفة.. وهكذا كان بالنسبة لقضية الطفح الماشي الذي تعرضت له قرية بني جمره والذي قطع معظم الساكنين في منطقتها الغربية عن بيوتهم.. وعرض كثيرا منهم للسقوط في البلاعات.. وعمل طرق من الاخشاب والحجارة للمشي عليها، في هذه القضية وعد خليفة سكان قرية بني جمره بحل القضية فوراً.. ولكنه كذب ولم تحل القضية الا بعد حوالي سنة ونصف من المعاناة.. وكذا الحال في قرية النويدرات.

يتبع

كما تجلت طائفية خليفة في توجيه الرقابة والاعتقالات والتعذيب لمرتادي المساجد والحسينيات. وسوف اتطرق لذلك بتفصيل عند الحديث عن وزارة الداخلية ان شاء الله.
ولكن وددت هنا ان اشير الى ان خليفة استوحى من مرور قرنين من الزمان على اغتصاب آل خليفة للبحرين.. استوحى قصة «ابو قرون»
ما هي قصة «ابو قرون»؟

عمم جهاز المخابرات على الناس في نوفمبر ١٩٨٢ ان رجلا سيئا قد استهزا بالامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع).. ومنع امراته من الاشتراك في مراسم احياء ذكرى استشهاده، وجلب لها رأس خروف لتطبخه وقال لها: هذا هو رأس الحسين، فما لبث ان خسف بالرجل.. حيث انقلب رأسه الى رأس خروف له قرنان.

وقد طبل الاعلام لهذه الاشاعة واكثرت اخبار الطليح - اى بعد ان وصلتها تعليمات من جهاز المخابرات.. بعد ان هزات منها في البداية.. واختلف الناس فيها.. وارشكت ان تشب الفتنة بين الناس جميعا بين مؤيد ومعارض.. وان اهل السنة يهزؤون بالامام الحسين(ع)، لولا ان تصدى الواعون لمحاربتها.

وكان هدف خليفة وجهازه الخبيث من هذه القضية عدة امور منها:

١- اشاعة الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة.. اذ تعني القضية ان اهل السنة لا يحترمون الحسين.. وبذلك يختلف ابناء الشعب.. ويخلو الجو لحكومة آل خليفة بسياسة فرق تسد.
٢- حرف مسيرة الشعب عن مقاومة آل خليفة الى الانتشغال بمثل هذه الخرافات بين مؤيد ومعارض.. وكذلك اشغال المجاهدين الاسلاميين بالرذ والتوعية الجماهيرية حول كذب الاشاعة.. مما يعطل

طائفية:

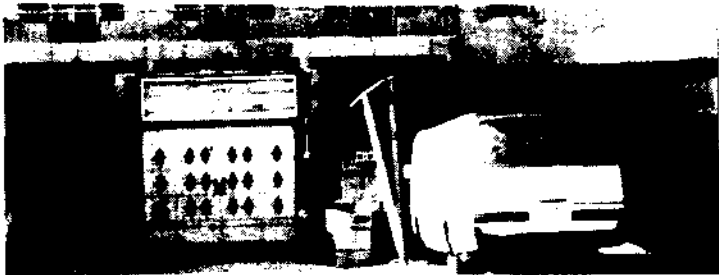
هذا الشخص الذي يتوقف عن تسليم الامر الى خليفة عمر (رض) على مستوى نظري بحث.. اذ يعلم هو وكل المسلمين ان عمر (رض) قد انتقل الى ربه.. وانه لن يعود الى الحياة الدنيا ليفزع خليفة بن سلمان منه.. في نفس الوقت يثير خليفة نار الطائفية بين الشعب لتفرقته، فيذهب الى النوادي في بعض المناطق السنية كالمحرق ليقول لهم: اتنا يجب ان نقف يدا واحدة ضد الشيعة في البحرين.. لانهم يوالون ايران.. والدولة هي دولتكم، فيجيبه بعض الاغيار من اهل السنة في المحرق بان القضية ليست قضية شيعة وسنة وانما قضية شعب مظلوم يريد حقوقه.

ومن امثلة طائفية اهتمامه باحتياجات بعض القرى السنية.. واهمال القرى الشيعية التي تعيش نفس الاحتياج.. وذلك لاحبا في السنة وانما لاشاعة اليغضاء بين ابناء الشعب.

وهو يتراس جهاز المخابرات فعلا.. واما وزير الداخلية فهو طرطور لا يقدم ولا يؤخر.. وسبب ترؤسه لهذا الجهاز هو لاحكام السيطرة عليه بعد ان اكتشف هذا الجهاز مؤامره الانقلابية ضد اخيه عيسى في اواخر سنة ١٩٨١، كما مر بنا شرحها في مذكرات «الامير».

وخليفة يجتمع بجهاز المخابرات كل يوم اربعاء لاعطاء اوامره مباشرة لضرب الشعب المستضعف.. وقد اتضحت طائفية في هذا الجهاز بوضوح كبير.. اذ وصل به الامر الى ان يختبر اخلاص سفلة الشيعة في هذا الجهاز لحكومته بتعديدهم على المقدسات الاسلامية مثل سب الامام علي (ع)، فقد نقل لي احد المعتقلين الذين افرج عنهم انه سمع وهو في الزنزانة احد المخابرات يعيب آخر، بهذا القول: انت سيد؟ «اي فاطمي، قال الآخر: نعم، فقال الاول: سيد (وقال كلمة قدرة)، تسب الامام علي وتقول انتك سيد.

تجديد الذكرى في رمضان



جمعية التوعية

الاسلامية

بعد اغلاقها

وامور دينهم (كلما سنحت له الفرصة). وفي الوقت نفسه كان يقوم بالتشهير بمدير سجن جدة (الاسكتلندي ف - سميت) ويتحداه وجها لوجه. وبعد ان طبقوا ضده «قانون امن الدولة» اللانسانى افرج عنه في ديسمبر/ ١٩٨٣ وهو مرفوع الرأس حيث وفدت له الناس من كل جانب معلنة التأييد والمساندة. ولم يمض سوى شهر واحد من الافراج عنه حتى تهجم جلاوزة المخابرات على بيته لتعتقل ابنة الاكبر (علي)، ليودع السجن ويحكم عليه بسبع سنين. الا ان ذلك لم يهد من عزيمة الشيخ الذي وقف يتحدى الجلاوزة اثناء عملية مداومة المنزل، ليقول لهم انه من «المستحيل ان تقضوا علينا، فانه معنا وهو نعم المولى ونعم النصير»

وفي اواخر ايام شهر رمضان تم اعتقال الشيخ العسكري وعدد من العلماء والوجهاء، وعلى اثرها خرجت المظاهرات الصاخبة في ايام العيد الموافق ٢٤،٢٣/ اغسطس/ ١٩٧٩ رافعة شعار «لا عيد والعملاء في السجن»، تنادي باطلاق سراح الشيخ العسكري واصحابه. وكان للشيخ الشهيد جمال العصفور دور رئيسي في المظاهرات المذكورة. الا ان السلطة تمادت في غيها، وواجهت المتظاهرين بابشع الاساليب، واودعت الشيخ العسكري في سجن «جزيرة جدة» دون محاكمة او توجيه تهمة وكانوا قد عرضوا على الشيخ الافراج عنه مقابل التنازل عن المطالب التي قدمها الا انه رفض، وفضل السجن على الذلة. وفي سجن جدة واصل الشيخ جهاده، فقام بتعليم المعتقلين (المخرفين) الصلاة

... الحمد لله الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ويهلك ملوكا ويستخلف آخرين والحمد لله قاصم الجبارين مبير الظالمين مدرك الهاربين نكال الظالمين صرير المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين... (من دعاء الافتتاح للامام المهدي «عج»)
شهد شهر رمضان عام ١٣٩٩ هـ (اغسطس ١٩٧٩) تحرك جماهيري ضخم اثر تقديم الشيخ محمد علي العسكري عدد من المطالب الاصلاحية الى الحكومة.

ففي يوليو/ ١٩٧٩ اقام الشيخ العسكري مهرجانا شعبيا دعال اليه العديد من الشخصيات وحضره جمع غفير من ابناء الشعب. من مختلف المناطق، وفي المهرجان المذكور تحدث المجتمعون عن عدد من الممارسات الظالمة للحكومة، وقاموا بتقديم عريضة مطالب اصلاحية موقعة من قبل عدد من علماء الدين وتحمل اثني عشر مطلبا الى كل من «الامير» ورئيس الوزراء. الا ان الحكومة تجاهلت العريضة مما حدى بالشيخ لتقديم عريضة اخرى يذكر فيها «الامير» وحاشيته من مغية تجاهل مطالب الشعب الانسانية، والتي تركزت حول اطلاق المعتقلين السياسيين ومحاربة الفساد، والغاء الطائفية. الا ان الشيخ جوبه بالتجاهل والاعراض.

خاطرة: سيدي انا البيغاء

سألوا البيغاء يوماً لماذا ترددين بيلاهة الاصوات التي تسمعينها من دون ان تعي شيئاً مما تقولين؟ وبعد ان رددت البيغاء نفس السؤال اجاب لسان حالها بأن الله خلقني هكذا لكي ادخل السرور على قلوب الاغبياء من الناس الذين يرتاحون لمن يقلد اصواتهم فهم لا يجدون من يرد لهم جواباً. هذا حال البيغاء.

والآن عزيزي القارئ تعال معي لنستمع الى مسخ يتكلم في سيارته وهي واقفة خارج احد المساجد في البحرين حيث تقام صلاة الجماعة وحيث امام الجماعة لم يصل بعد. هذا المسخ يتكلم في جهاز اللاسلكي مع قاعدته في القلعة: وصل بعض المصلين سيدي... ذهبوا للوضوء سيدي... اسمع اصواتاً غريبة غير مفهومة في المرافق سيدي... قهقهات سيدي... خرجوا ودخلوا المسجد سيدي... أسف سيدي... دخلوا سيدي... سيدي... لا سيدي... نعم سيدي... أسف سيدي... دخلوا سيدي... جاء غيرهم سيدي... واحد سمع سيدي... واحد يلبس نظارات سيدي... لقد جاء الشيخ... "سيدي... عليه عمامة صفراء سيدي... عفوا بيضاء سيدي... دخل المسجد سيدي... اسمع الاذان سيدي... وقف الشيخ سيدي وضع يده فوق عمامته سيدي... اخرج منها خيطاً سيدي... لا انها ضفة العمامة سيدي... تحنك سيدي... اقام سيدي... وقف المصلون سيدي... وهكذا سيدي... انتهت للصلاة سيدي... يقرأ دعاء سيدي... لا سيدي... سوف اتقرب لاسمع سيدي... أسف سيدي... خرج الشيخ سيدي... ها هو قادم نحوي سيدي... سلم علي سيدي... هل ارد عليه سيدي... عليك السلام... ذهب سيدي معه احد الاشخاص سيدي... انخلع شسع نعل مرافقه سيدي... انحنى يصلحه سيدي... وقف الشيخ ينتظره سيدي... نعم؟ سيدي... عجيب!! سيدي... لم اعرف انه منا سيدي تركه الشيخ سيدي...

انتهى عمل السيناريو وادى الباحث عمله بمراقبة المسجد والمصلين ويظهر ان المدعو «سيدي» حديث عهد بهذا العمل اذ يظهر ارتياكه وعدم فهمه لما يجب نقله وما لا داعي لنقله... اذ ينقل الاصوات التي في المراحيض ولا ينقل اسم مرافق الشيخ، كما أنه لم يعرف ان كان مفروضاً عليه السلام أو عدمه من أسياده.

ولقد حاولت ان اضع نفسي مكان واحد من هؤلاء المجرمين الذين باعوا دينهم ووطنهم واهلهم وضمايرهم بثمن بخس وكانوا في كل ذلك من الزاهدين.

اقول أنني حاولت مع كل محاولاتي للتخلص من عواطفى ومشاعري وأفكاري... اذ لم اقدر ان اتلفظ بكلمة سيدي ليؤال على عقبيه لا يستاهل عطفة عنز أو نهقة جحش كما يقولون أو لعاب بعير جائع.

ولقد اجريت احصائية مؤخراً من قبل معهد جالوب البحراني ومركزه في الرفاع فتبين أن ٩٠٪ من كلاب هندرسون من ذوي السوابق الاخلاقية والمتورطين في قضايا مخلة بالادب ويخجل المرؤ من ذكرها. اما العشرة في المائة المتبقية فهم من الحمران الذين لم يشملهم استفتاء معهد جالوب الاتف الذكر اذ انهم رفضوا الاشتراك في الادلاء بأية معلومات هويتهم الشخصية، كما انهم رفضوا الادلاء بأية معلومات تنبئ عن السبب وراء حرصهم على نقل قيم الحرية والديموقراطية من بلاد المنشأ الى بلاد المرعى.

ولما قرأت نتائج دراسة معهد جالوب عرفت لماذا لم استطع ان اتقمص شخصية المسخ ولم اتفوه سيدي لغير الله سبحانه وتعالى... فالسيادة له والعبودية له جل وعلى... فيا رجال الباحث الويل لكم من غضبة الشعب المؤمن الذي يعرفكم واحداً والويل لكم من دماء وأهات المعذبين فسوف تتالكم كل هذه الويلات بانذ الله، ولن ينفعكم العذر فلستم كالبيغاء في عقولكم وارادتكم على أي حال.

لن اترك الحق

سماقتي عربياً سنباعها
ولن أدرك العيش الاكفاناً
وقد التقى الأهل والأهزبين
وقد اعدم الوصل والأشلاقاً
ولكنني ثابت في الطريق
وعن منهج الله لن ارجع
فلن أترك الحق مهما يسق
ومهما سقيت السموم بلزاعفاً
فحقن المذلة دماء الكريم
بقر جهاد العدى لن يعاقب
وهذا سيجلي أمام انتصار
لشعب كريم يزيد انتصافاً
وأما الشهادة وهي المنى
ومفتاح عدن به قد أوفى

خلانك العائلة الحاكمة... الى اين؟

والمتتبع لشئون العائلة المتسلطة يلحظ بوضوح خطوطاً ثلاثة:

١ - خط رئيس الوزراء وهو اقواها اذ انه رئيس الحكومة والتي من ضمنها وزارة الدفاع، اي ان حمد يكون احد وزرائه. ويمثل هذ الخط المصالح البريطانية. ويضم تحت مظلتها وزير الداخلية ورئيس القسم الخاص (ايان هندرسون)، وقد اضيف مؤخراً علي بن خليفة.

٢ - خط حمد بن عيسى وزير الدفاع وقائد قوة الدفاع وولي العهد، الذي يرى في وجود خليفة تحد ومزاحمة لوجوده. ويعمل حمد على ابراز ابنه سلمان في مقابل علي بن خليفة. وبالرغم من ان ابنه (سلمان) لم يبلغ الحلم بعد، الا ان اخبار الخليج تظهره باستمرار، حيث انه يشغل منصب عالي في المجلس الاعلى للشباب والرياضة، كما انه تم تسمية مستشفى الاطفال باسمه مؤخراً. وهذا الخط قريب جدا من امراء السعودية وهو يمثل المصالح الانجلو امريكية.

٣ - خط محمد بن مبارك وزير الخارجية، وهو اضعف الخطوط ويرى انه اجدر من غيره في اتخاذ القرارات، وذلك كونه اكثرهم ثقافة. اما عيسى بن سلمان (الامير) فهو يقوم بدور التوفيق وتقريب وجهات النظر خاصة بين خليفة وحمد.

المتتبع لصفحة الشئون المحلية (الصفحة الثانية) في اخبار الخليج يلحظ بوضوح الاجتماع اليومي الذي يعقده الحاكم ورئيس وزرائه مع كل من وزيرى الداخلية والخارجية. ولا غرابة في ذلك اذ ان الاول يقدم تقريراً عن الشئون الداخلية خاصة فيما يتعلق «بالامن»، اما الثاني فيوافيهما بوضع وزارته والوضع السياسي العالمي.

الا ان الغريب في الامر هو ان رجلاً في منصب وكيل وزارة صار يستقبل كبار الشخصيات اكثر مما يستقبله كثير من الوزراء. فلا يمضي يوم الا ويستقبل علي بن خليفة (ابن رئيس الوزراء، وكيل وزارة الداخلية لشئون الهجرة والجوازات) الوزراء الاجانب والسفراء وكبار قواد الجيش الاجانب وكبار الشخصيات العالمية التي تزود البحرين مع العلم ان معظم مجال عمل هذه الشخصيات لا يقع ضمن حدود عمل وزارته او قل دائرته. ولكن ماذا يعني هذا؟

المعروف ان خليفة يعتبر نفسه الرجل الاول في البلاد واذا كان الحظ لم يحالفه في الوصول الى اعلى منصب في الحكم (منصب الامير) فمازالت الفرصة سانحة امام ابنائه للوصول الى المراكز الحساسة التي ربما تقود احدثهم في المستقبل الى سدة الحكم، وليكن منصب الاب ومكانته احدى الوسائل للوصول الى ذلك الهدف.